والامام ابو القاسم القشيري وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي
يصدق وقال انا امنة لاصحابي فهذا بمعنى المؤمن ومن اسمائه تعالى
القدوس ومعناه المنزه عن النقائص المطهر من سمات الحدث وسمي بيت
المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس وروح القدس
ووقع في كتب الانبيا في اسمائه عليه الصلاة والسلام المقدس اي المطهر
من الذنوب كما قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر او الذي
يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال تعالى ويزكيهم وقال
ويخرجهم من الظلمات الى النور او يكون مقدسا بمعنى مطهر من الاخلاق
الذميمة والاوصاف الدنية ومن اسمائه تعالى العزيز ومعناه الممتنع
الغالب او الذي لا نظير له او المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة
ولرسوله اي الامتناع وجلالة القدر وقد وصف الله نفسه بالبشارة
والنذارة فقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وقال ان الله
يبشرك بيحيى وبكلمة منه وسماه الله مبشرا ونذيرا وبشيرا اي مبشرا لاهل
طاعته ونذيرا لاهل معصيته ومن اسمائه تعالى فيما ذكره بعض
المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم انهما من اسما محمد صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم **فصل** قال القاضي ابو الفضل وها انا اذكر نكتة
اذيل بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم وازيح الاشكال بها فيما
تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوي التشبيه
وتزحزحه عن شبه التمويه وهو ان يعتقد ان الله جل اسمه في عظمته
وكبريائه وملكه وحسنى اسمائه وعلى صفاته لا يشبه شيئا
من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى
المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف
صفات المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات كذلك
صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاغراض
والاعراض وهو تعالى منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه

وكفى

لفظ فصل ساقط من بعض النسخ

وكفى في هذا قوله تعالى ليس كمثله شيء ولله در من قال من العلماء العارفين
المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة من
الصفات وزاد هذه النكتة الواسطي بيانا وهي مقصودنا فقال ليس
كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة
موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات القديمة ان تكون لها صفة حديثة
كما استحال ان تكون للذات المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة
والجماعة رضي الله عنهم وقد فسر الامام ابو القسم القشيري رحمه الله قوله هذا ليزيده بيانا
فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع من مسائل التوحيد وكيف تشبه
ذاته ذات المحدثات وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل
الخلق وهو لغير جلب انس او دفع نقص حصل ولا بخواطر واغراض وجد
ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه وقال
اخر من مشايخنا ما توهمتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم
فهو محدث مثلكم وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمان الى
موجود انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اطمان الى النفي المحض
فهو معطل وان قطع بموجود اعترف بالعجز عن درك حقيقته
فهو موحد وما احسن قول ذي النون المصري حقيقة التوحيد
ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشيا بلا علاج وصنعه لها بلا
مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك
فالله بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس محقق والفصل الاخر تفسير
لقوله تعالى ليس كمثله شيء والثاني تفسير لقوله لا يسال عما يفعل
وهم يسالون والثالث تفسير لقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون ثبتنا الله واياك على التوحيد والاثبات
والتنزيه وجنبنا طرفي الضلالة والتشبيه بمنه وكرمه **الباب**
الرابع فيما اظهره الله على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصايص والكرامات
قال القاضي ابو الفضل رحمه الله حسب المتامل ان يحقق ان كتابنا

Copyright © King Saud University